مجلة بادر
المُحكّمة لعلم النفس الإسلامي

التخطيط في القرآن الكريم
من خلال سورة يوسف أنموذجا

الدكتورعدنان مهنديس[1]

mhndysdnan@gmail.com

الملخص:

يعالج هذا البحث مصطلح التخطيط في القرآن الكريم بغية وضع المعالم التفسيرية له، وذلك من خلال سورة يوسف، لأنها مليئة بالأحداث التي يصلح أن تكون وعاء لهذا الاشتغال، وقد تم العمل في هذا البحث على تصنيف أنواع التخطيط إلى تربوي، اجتماعي واقتصادي، مع الأخذ بعين الاعتبار توزيع هذه الأصناف إلى نوعين إيجابي وسلبي، والقصد من وراء ذلك كله هو كشف الرؤية القرآنية للتخطيط بما يضيء للإنسان الراشد سبل الحياة في الواقع.

الكلمات المفتاحية: تخطيط، قرآن، رؤية، يوسف، واقع.

,

[1] باحث في الدراسات الإسلامية وقضايا التربية والتكوين.

Planning in the Holy Qur'an
through Surat Yusuf as an example

Dr Adnane Mohandis[2]

mhndysdnan@gmail.com

Abstract:

This article addresses the concept of planning in the Holy Quran with the aim of establishing its interpretive landmarks, particularly through the story of Joseph, as it is filled with events that serve as a suitable framework for such a task. This research categorizes types of planning into educational, social, and economic, while taking into consideration the distribution of these categories into two types: positive and negative. The purpose behind all of this is to reveal the Quranic perspective on planning, which illuminates the paths of life for the mature individual in reality.

Keywords: Planning, Quran, Vision, Joseph, Reality.

[2] Researcher in Islamic studies and issues of education and training.

مقدمة البحث:

بسم الله الرحمان الرحيم

يعتبر التخطيط من المصطلحات التي تتقاطع من حيث الحضور الوظيفي في مجموعة من المجالات الحيوية ذات الارتباط بالنشاط الإنساني، حيث يعزى هذا الحضور إلى كونه يشير إلى محطة منهجية لازمة الحضور تتوخى تحقيق عمل مضبوط من شأنه أن يبصم على مؤشرات النجاح وتحقيق الأهداف المنشودة من خلاله، مع أن هذا النجاح قد يكون نسبيا من حيث زاوية النظر إليه، فما لا يراه زيد نجاحا قد يراه عمرو كذلك، وقد يكون هذا النجاح محمودا باعتبار نوعية الأهداف المتوصل إليها، كما قد يكون نجاحا مذموما باعتبار نوعية الأهداف المحققة أيضا في آخر المطاف.

يحاول هذا المقال تقديم مقاربة بحثية تروم معالجة هذا المصطلح من حيث وجوده في القرآن الكريم من خلال سورة يوسف، وذلك عبر تبني منهج يزاوج بين الرؤية الوصفية والرؤية التحليلية، عبر إجراء سوق الآيات القرآنية المرتبطة بهذا التخطيط من داخل السورة، مع إخضاعها لمنطق التصنيف والدراسة بغية مقاربة موضوعية لهذا التخطيط من خلال السورة التي تمثل أرضية الدراسة.

يكثر تداول مصطلح التخطيط في ميادين عدة، خاصة فيما له علاقة وارتباط وثيق بالإدارة والتسيير، وليس هناك شيء أدل على هذا الأمر من اشتهار وانتشار مسمى ((التخطيط الاستراتيجي))، بل ألفت في ذلك دراسات وبحوث متخصصة منها كتاب ((مهارات التفكير والتخطيط الاستراتيجي)) للدكتور محمد عبد الغني حسن هلال.

لكن هذا المصطلح ليس حكرا في التوظيف والاستعمال على هذا الحقل، بل يتجاوزه إلى الحضور في عدة حقول تنتمي إلى العلوم الشرعية، خاصة القرآن الكريم في مجموعة من مواضعه، وهو ما دفعني إلى أن أحاول مقاربة هذه الإشكالية: ما حجم ورود مصطلح التخطيط في القرآن الكريم سواء من حيث اللفظ أو من حيث المفهوم أو الدلالة؟ وإلى أي حد يمكن الاستناد على ذلك في بناء تصور حول مصطلح التخطيط من شأنه أن يمثل رؤية قرآنية خاصة لهذا المصطلح.

ولتقديم أرضية بحثية تروم مقاربة هذه الإشكالية؛ اخترت سورة يوسف في الاشتغال، ولعل سبب مناسبة سورة يوسف لإثارة موضوع التخطيط من خلالها يرجع لكونه مرتبطا بالأحداث كما أنه قد يكون مرتبطا بالأهداف والمقاصد، فسورة يوسف باشتمالها على قصة من أحسن القصص والتي شغلت حيزا هاما داخلها تضمنت أحداثا كثيرة مترابطة فيما بينها ومنتظمة من حيث السوق ومن حيث الترتيب الزمني لوقوعها،

استحقت أن تكون أرضية للبحث عن مواطن التخطيط بغية تأصيل هذا المصطلح من خلال دراسة هذه المواضع، فأحداثها المقصودة مرجع ثري لمقاربة التخطيط وبحث ماهيته من خلال ذلك.

بعد جمع وتحصيل المادة العلمية اللازمة في الموضوع؛ تبين لي أنه يحسن بهذا المقال أن ينتظم وفق ثلاثة مباحث؛ مبحث أول يقدم إطلالة عن مصطلح التخطيط من اللغة والقرآن والسنة، مبحث ثان يهتم بمعالجة التخطيط في شقه الإيجابي أو ما يصلح أن نسميه بالتخطيط المحمود، ومبحث ثالث يهتم بمعالجة التخطيط في شقه السلبي أو ما يمكن أن نسميه بالتخطيط المذموم.

ولعل الضابط في تصنيف وتقسيم التخطيط إلى قسمين تخطيط إيجابي وتخطيط سلبي يرجع إلى الاعتبار القيمي وأثره؛ سواء ارتبط الأمر بالنوايا أو ارتبط بالفعل البشري من حيث الظاهر.

المبحث الأول: توطئة حول التخطيط في اللغة والقرآن والسنة.

العنصر الأول: التخطيط في اللغة.

تطرقت معاجم اللغة لمصطلح التخطيط من خلال الحديث عن دلالات ألفاظه القريبة منه اشتقاقا، وأبرز ذلك: خطَّ -خطة...

فقد جاء في مقاييس اللغة عند ابن فارس: "الْخَاءُ وَالطَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ أَثَرٌ يَمْتَدُّ امْتِدَادًا، فَمِنْ ذَلِكَ الْخَطُّ الَّذِي يَخُطُّهُ الْكَاتِبُ، وَمِنْهُ الْخَطُّ الَّذِي يَخُطُّهُ الزَّاجِرُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ} [سورة الأحقاف: الآية 4]، قَالُوا: هُوَ الْخَطُّ، وَيرْوَى: " إِنَّ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ كَانَ يَخُطُّ فَمَنْ خَطَّ مِثْلَ خَطِّهِ عَلِمَ مِثْلَ عِلْمِهِ "، وَمِنَ الْبَابِ الْخِطَّةُ الْأَرْضِ يَخْتَطُّهَا الْمَرْءُ لِنفْسِهِ؛ لِأَنَّهُ يَكُونُ هُنَاكَ أَثَرٌ مَمْدُودٌ، وَمِنْهُ خَطُّ الْيَمَامَةِ، وَإِلَيْهِ تنْسَبُ الرِّمَاحُ الْخَطِّيَّةُ. وَمِنَ الْبَابِ الْخُطَّةُ، وَهِيَ الْحَالُ؛ وَيقَالُ هُوَ بِخُطَّةِ سَوْءٍ، وَذَلِكَ أَنَّهُ أَمْرٌ قَدْ خُطَّ لَهُ وَعَلَيْهِ"[3].

فالأثر الممدود يشير إلى إحداث علامة أو بيان معين يخول عملية الامتداد للسير على نهجه أو هداه، كما أن دلالة الأثر في كلام ابن فارس تحلينا أيضا على دلالة الدليل، فوضع الخطة إجراء له وظيفة تتمثل في رسم دليل معين يصلح لأن يتبع ويسلك حتى يسهل الطريق على سالكيه، كما أن وسم الأثر في هذا المقام بالامتداد يدل على أن لهذا لأثر منهجا معينا وكذا مقصدا معينا يرجى الوصول إليه، وإلا لما كان لهذا الأثر معنى.

---

[3] مقاييس اللغة: ابن فارس (395ه)، كتاب الخاء، بَابُ مَا جَاءَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ أَوَّلَهُ خَاءٌ فِي الْمُضَاعَفِ وَالْمُطَابِقِ وَالْأَصَمِّ، ج2/ ص154، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1399ه/1979م.

كما نستشف من خلال ما سبق أن عملية التخطيط تسير في اتجاهين، تخطيط مادي وهو ما يقابل الرسم أو وضع الخط الذي يصلح اتباعه وانتهاجه، وتخطيط معنوي وهو ما يقابل التفكير ووضع التصور الذهني لما يمثل من مراحل وخطوات ترتب عقليا لأخذها بعين الاعتبار في السير المنتظم لبلوغ هدف معين أو من الأجل الوصول إلى أمر ما.

ويستفاد أيضا من كلام ابن فارس أن الخطة التي هي نتاج القيام بعملية التخطيط قد تكون محمودة وقد تكون سيئة أو مذمومة، ولذلك قابل الخطة بالحال، فكما يختط للمرء يصير حاله، ولعل هذا التقسيم هو ما يسعفني في تقسيم المبحثين الآتيين في وجود تخطيط إيجابي وتخطيط سلبي.

وعند ابن منظور في لسان العرب: " والخُطَّةُ، بِالضَّمِّ: شِبْه القِصَّة والأَمْرُ"[4].

أي أنه باستحضار دلالة تتبع الأثر في معاني القصة؛ فالخطة بذلك هي مجموع المراحل المتتابعة والمتلاحقة التي يتعين سلوكها من أجل بلوغ نقطة نهاية معينة، ويؤيد ذلك قوله تعالى في شأن قصة موسى: "وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ" (سورة القصص: الآية 11).

وهو معنى حسي لازم للمعنى المادي الملموس، فكأنه حينما نرسم خطا فقد حددنا أمرا معينا ينبغي اتباعه من أجل الوصول إلى الهدف المنشود، أو هو أمر لا ينبغي الحياد عنه تجنبا للعبث والتسيب في تدبير شؤون المرء على اختلاف أنواعها.

ولهذا استشهد ابن منظور بما يقوي دلالة الأمر من السنة النبوية فذكر في ذلك:

"وَفِي حَدِيثِ الْحُدَيْبِيَةِ: «وَالَّذِي نفْسِي بِيَدِهِ، لاَ يَسْأَلُونِي خُطَّةً يعَظِّمُونَ فِيهَا حُرُمَاتِ اللَّهِ إِلَّا أَعْطَيتهُمْ إِيَّاهَا»[5]، وَفِي حَدِيثِهَا أَيضاً: إِنه قَدْ عرَض عَلَيْكُمْ خُطَّة رُشْدٍ فَاقْبلُوهَا أَي أَمراً وَاضِحًا فِي الهُدَى والاسْتِقامةِ".

ووجه الارتباط بين فعل الخط ودلالة الأمر أن من اختط لغيره طريقا أو مسلكا فكأنما أمرهم باتباعه، حيث إن مجهوده منزه عن العبث، فهو قاصد للاستجابة والامتثال، ومنه؛ فإن التخطيط قد يكون ذاتيا وقد يكون غيريا، أي قد يخطط الإنسان لنفسه فيرسم بذلك طريقا يتعهد فيه باتباعه لبلوغ الهدف المنشود، وقد يخطط لغيره هذا الطريق؛ خاصة إذا كان المخطط من ذوي رجحان العقل وأصالة الرأي.

العنصر الثاني: التخطيط في القرآن الكريم.

---

[4] لسان العرب: ابن منظور(711ه)، باب الطاء، فصل الخاء المعجمة، ج7/ ص289، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3، 1414ه.

[5] الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه و أيامه = صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري (256ه)، كتاب الشروط، باب الشُّرُوط فِي الجِهَاد وَالمُصَالَحَةِ مَعَ أَهْلِ الحَرْبِ وَكِتَابَةِ الشُّرُوطِ، رقم: 2731، ج3/ ص193، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422ه.

عن ورود مصطلح التخطيط في القرآن الكريم خارج سورة يوسف؛ فقد ورد في آية الأمية من خلال قوله تعالى: "وَمَا كُنْتَ تتلُو مِنْ قبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ" (سورة العنكبوت: الآية 48). يحيل مصطلح التخطيط في هذه الآية على رسم الطريق كتابة والذي من المفترض اتباعه لاحقا من قبل من يثق فيه أو فيمن رسمه، فالخط هنا يحيل بشكل مباشر على الكتابة، وليس التخطيط المعنوي المرتبط بالعمليات الذهنية التي تروم التفكير في مراحل إنجاز شيء معين قصد إنجاحه، ويمكن أن نقول إن مصطلح التخطيط جاء بحمولته الدلالية دون لفظه في عدة آيات قرآنية من خلال مفاهيم التهيئة والإعداد والإعتاد والإجماع....

وفي هذا نجد من الآيات القرآنية الآتية:

- قوله تعالى: "وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يعْلَمُهُمْ وَمَا تنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ" (سورة الأنفال: الآية 60).

وهي آية تحيل من خلال الأمر بالإعداد على كافة أشكال الاستعداد والتهيئة في شقها المادي لأن سياق الآية في المجال الحربي والعسكري، وفي هذا يقول الطاهر ابن عاشور: "الْإِعْدَادُ التهْيِئَةُ وَالْإِحْضَارُ، وَدَخَلَ فِي مَا اسْتَطَعْتُمْ كُلُّ مَا يَدْخُلُ تَحْتَ قُدْرَةِ النَّاسِ اتِّخَاذُهُ مِنَ الْعُدَّةِ"[6].

العنصر الثالث: التخطيط في السنة النبوية

وعن حضور مصطلح التخطيط في السنة النبوية؛ يمكن أن نسجل حضوره لفظيا من خلال حديث الحديبية في العنصر الأول المتعلق بالتخطيط في اللغة؛ والذي أشار إلى لفظ الخطة من خلال استعمالها في السياق الإيجابي من خلال توظيف النبي صلى الله عليه وسلم للمركب الإضافي ((خطة رشد))، كما يمكن أن نسجل حضور مصطلح التخطيط عمليا من خلال مجموعة من المواقف من بينها نهيه صلى الله عليه وسلم في بادئ الأمر من كتابة السنة النبوية مخافة أن يختلط بالقرآن الكريم، ثم إذنه بعد ذلك في هذه الكتابة حينما زال المانع ... وما هذا الإجراء إلا تخطيطا منه صلى الله عليه وسلم في حفظ مصادر التشريع وتنظيم ترتيبها وحفظ حدودها، وليعلم أن لكل مرحلة زمنية واجب وقتها، يقول محمد أبو زهو: "نزل القرآن كما قدمنا لك منجما آية آية وسورة سورة، واتخذ النبي صلى الله عليه وسلم لكتابته أفرادا من الصحابة،

---

[6] التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»: محمد الطاهر ابن عاشور (1393هـ)، ج10/ ص55، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م.

والقرآن الكريم وإن امتاز عن سائر كلام البشر بجزالة المعنى، وفخامة اللفظ، وحسن السياق، وكما النظم، الأمر الذي أعجز البلغاء عن محاكاته، فخروا لبلاغته ساجدين، فإنه مع ذلك قد يلتبس الأمر على من ليسوا من فرسان البلاغة، إذ يشته عليهم الآية من القرآن بالحديث من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم، فدفعا لهذا الاشتباه، ومنعا للوقوع في خطر التغيير والتبديل، الذي وقع فيه أهل الكتاب من اليهود والنصارى من قبل، منع رسول الله صلى الله عليه وسلم من كتابة السنن، وتدوين الأحاديث، حتى يتسع المجال أمام القرآن، ويأخذ مكانه من الحفظ والكتابة معا، وحتى يثبت في صدور الحفاظ، وتألفه أسماعهم، وبذلك يزول خطر الالتباس"[7].

ويمكن أن نصنف هذا التخطيط ضمن المجال التشريعي مع سمته الاحترازية الاحتياطية كما تبين، إلا أنه لما أمن هذا الأمر وزال التخوف، فقد نُسخ النهي إلى جواز الكتابة، مما يؤكد أنه تخطيط نبوي لتحقيق مقصد تشريعي ارتبط بمرحلة زمنية معينة وخاصة.

ومما يستفاد من موضوع النهي عن كتابة السنة مع القرآن أن التخطيط قد يكون بالفعل المتضمن للسلوك القابل للملاحظة والقياس، وقد يكون أيضا بالترك والإمساك عن الفعل، وقد يتضمن التخطيط منهجا يزاوج بين الفعل والترك المرتبطين بالسلوك نفسه أخذا بعين الاعتبار خصوصية الزمن أو خصوصية الفئة المخاطبة بالفعل والترك ولذلك كان من تخطيط سيدنا يعقوب نهيه أبناءه عن الدخول إلى مصر من باب واحد، حيث جاء في قوله تعالى على لسانه: "وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبوَابٍ مُتفَرّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ توَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فلْيَتوَكَّلِ الْمُتوَكِّلُونَ" (سورة يوسف: الآية 67).

أما في السيرة النبوية فوجود مصطلح التخطيط لم يقتصر فقط على الشق النظري، بل تعداه في ذلك إلى الشق التطبيقي، حيث إن السيرة النبوية حافلة في جل مراحلها وحقبها بالتخطيط النبوي من أجل جودة الأعمال والنجاح في تحقيق الأهداف المرجوة من ورائها، ولعلني أستشهد في هذا المقام ببعض ما يدل على التخطيط من خلال أحداث الهجرة النبوية حيث التخطيط في السفر واختيار الطريق المناسب جغرافيا واستراتيجيا، بالإضافة إلى التخطيط في اختيار الشخص المناسب للرفقة بما يتوفر فيه من مواصفات الصدق والوفاء، دون نسيان التخطيط ففي تكليف الشخص المناسب لخلافته صلى الله عليه وسلم في قضاء حوائجه بالمدينة مع غيابه، جاء في كتاب أصول الدعوة وطرقها ما نصه: "والمدقق يجد أن غار ثور

---

[7] الحديث والمحدثون: محمد أبو زهو، ص122، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، بدون طبعة، 1378هـ.

جنوب المدينة، وهذا تورية من الرسول -صلى الله عليه وسلم-على العدو؛ لأنَّ الذي سيطارده سيتوجّه فورًا إلى الشمال نحو مكة، ولا يخطر بباله أن يتوجّه إلى الجنوب حيث غار ثور؛ لأنّه عكس طريق الهجرة تمامًا، إنه التخطيط النبوي العميق، والتنفيذ الدقيق.

وتقتضي الخطة أن يلجأ الرسول-صلى الله عليه وسلم-وصاحبه إلى الغار، يخرجان في اليوم الثالث منه، ويتوجّهان نحو المدينة، ويقوم علي بن أبي طالب بالنوم في فراش الرسول -صلى الله عليه وسلم، ورَدِّ الأمانات إلى أهلها من مشركي مكة، ويقوم عبد الله بن أبي بكر بعد أن يطوف بنوادي قريش، ويسمع منهم عن الرسول -صلى الله عليه وسلم، وما الإجراءات التي سيتخذونها ضده، بتزويد النبي -صلى الله عليه وسلم-بأخبار قريش مساء، بعد أن يقضي طول النهار مع زعمائها وقادتها"[8].

لقد جمع تخطيط النبي صلى الله عليه وسلم في سبيل إنجاح هذه المحطة الهامة والحاسمة بين أمور عدة، ففيها التخطيط الذهني والتفكير في جميع الاحتياطات اللازمة، والأخذ بالأسباب المادية الكفيلة بتحصيل المطلوب، بالإضافة إلى توظيف الأشخاص المناسبين في أخلاقهم ووظائفهم وحدود إمكانات تدخلاتهم، ليلقن النبي صلى الله عليه وسلم الأمة دروسا عظيمة في كيفية التخطيط لإنجاح مشاريعها، دون إغفال التوكل على الله جل وعلا الذي هو أس الإيمان.

ولا شك أن غياب التخطيط في تنفيذ جميع مراحل الحياة هو ضرب من ضروب الفوضى والعبث، وأفعال العقلاء منزهة عن العبث، لأن العبث يهدر الطاقات ويضيع الجهود، بل لا يجني صاحبه إلا المفاسد على نفسه وعلى محيطه، فأهل التخطيط ناجحون في استثمار أنفسهم وفي إفادة غيرهم، يقول محمد موسى الشريف: "الحياة المعاصرة مليئة بالمواقف الحرجة التي يجب أن تواجَه على نحو يساعد على تخطِّيها والتخلص منها، والشخص الذي يعيش حياته بلا تخطيط معرض لتلك المواقف، وينبغي إعداد النفس وتدريبها عليها.

ومثال على تلك المواقف: رجل صالح يدخل المسجد يوم الجمعة وقد غاب الإمام فتتعلق به الأنظار ويرغب إليه أن يؤدي الجمعة، فماذا هو صانع؟ إن أحجم عيب عليه ذلك الإحجام، وإن أقدم على غير استعداد عيب عليه ذلك الإقدام"[9].

---

[8]أصول الدعوة وطرقها 3: مناهج جامعة المدينة العالمية، ص167، المملكة العربية السعودية.

[9]التدريب وأهميته في العمل الإسلامي: محمد موسى الشريف، ص114، دار الأندلس الخضراء للنشر والتوزيع، جدة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الرابعة، 1424هـ/ 2003م.

وهذا يدل أيضا على أن عملية التخطيط تتجاوز مرحلة التوقع إلى مرحلة الترقب، بل احتمال حدوث الأخطار وفجأة الطوارئ غير المعتادة مما يحتم وضع الخطة الجاهزة لمواجهتها وترقب كيفية التصرف عند وقوعها، ولذلك نجد هذا الفكر التخطيطي قد حضر بقوة وجد عند فقهائنا من خلال تطرقهم لكيفية تصرف الإمام والمأموم في الصلاة عندما يقع الإمام في حدث، وبيان فقه تصرفه في الاستخلاف والإنابة.

المبحث الثاني: التخطيط الإيجابي في القرآن الكريم من خلال سورة يوسف.

العنصر الأول: التخطيط الإيجابي الاقتصادي.

- يقول تعالى ذكره: قَالَ تزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ (47) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ (48) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ (سورة يوسف: الآيتان 47/ 49).
- ويقول تعالى أيضا: " قَالُوا سَنرَاوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ " (سورة يوسف: الآية 61).

يلاحظ من خلال الموضعين أعلاه أن الأول يشير إشارة صريحة إلى البعد الاقتصادي من خلال ذكر الزراعة والسنابل والأكل، في حين أن الموضع الثاني تكاد تخفى إشارته إلى البعد الاقتصادي إلا من خلال التأمل بعمق في دلالة الآية، حيث إن قرار مراودة الأب من خلال أبنائه ليس من فراغ، بل هو نابع من عمق الاحتياج المادي، وهو الأمر الذي سيدفعهم إلى القيام به حقيقة كما ورد في سياق تتمة القصة ضمن سورة يوسف، يقول الشيخ الشعراوي في البعد الاقتصادي للموضع الأول: "وهذه عملية اقتصادية تحتاج إلى تخطيط وتطبيق ومتابعة وحُسْن تدبير وحزم وعِلْم"[10].

إن هذا التخطيط الذي رسمه سيدنا يوسف في الموضع الأول من هذا العنصر تضمن مزيجا متكاملا ومتناسقا من العمليات التفكيرية والذهنية التي تغطي المجال الاقتصادي باعتباره الأزمة المؤرقة حينذاك، وهو تخطيط جمع بين اعتبار العنصر المادي والعنصر البشري بما يضمن حسن الخروج من هذه الأزمة بتوازن واكتفاء دون أضرار، بل بمعالجة حلول الغير أيضا في هذا المجال الاقتصادي الحيوي دون الإضرار بالحاجات الذاتية والأصلية لأهل البلد أو ما يعبر عنه بتحقيق الاكتفاء الذاتي أولا، فكان التخطيط وفق رؤية سيدنا يوسف عليه السلام تخطيطا متوسط المدى وطويل المدى حسب ما يتطلب الأمر من أهداف منشودة.

---

[10] تفسير الشعراوي-الخواطر-: محمد متولي الشعراوي (المتوفى: 1418هـ)، ج11/ ص6997، مطابع أخبار اليوم، بدون بلد، 1997م.

يقول الدكتور نواف الحليسي في بيان المنهج التخطيطي الاقتصادي ليوسف عليه السلام ومظاهره الإيجابية الهامة والتي سبقت في تاريخها العلوم الاقتصادية التي ظهرت من بعد:

"-تضمن تخطيط يوسف عليه السلام حين خطط يوسف للسنين السبع العجاف وجود احتياطي من القمح المخزون العام وذلك للعلاقات الإنسانية والتجارية مع الأمم والشعوب المجاورة لمصر والتي كانت تعاني من القحط.

-من أول مراحل الخطة السبعية الثانية كان يوسف عليه السلام يقايض تلك الشعوب والقبائل بالقمح مقابل سلع ومشغولات معدنية ذات قيمة أو عملات نقدية.

-بين يوسف عليه السلام عن العلاقات الإنسانية ومساعدة تلك الشعوب والقبائل من السنين الأخيرة للخطة السبعية الثانية بعد أن ندرت مواردهم ومساعدتهم وتغاضيه عن القيمة الحقيقية للمقايضة بالقمح"[11].

وفي الموضع الثاني يظهر التخطيط من التفكير في كيفية إقناع الأب أو مراودته من أجل قبول السماح للإخوة بالذهاب بالأخ الأصغر حتى يضمنوا كيلهم من الحنطة اتقاء الجوع وتأثير القحط، حيث تضمنت الآية الكريمة ربطا بين حدث آني وهو الوعد وحدث مستقبلي وهو الإقناع، مما يستدعي إيجاد خطة والتفكير في كيفية تحصيل المطلوب بحيلة مقنعة، وهو ما جاء في تفسير الآية من خلال كلام الرازي في تفسيره: "سَنَجْتَهِدُ وَنَحْتَالُ عَلَى أَنْ نَنْزِعَهُ مِنْ يَدِهِ، وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ هَذِهِ الْمُرَاوَدَةَ، وَالْغَرَضُ مِنَ التَّكْرِيرِ/ التَّأْكِيدُ"[12].

العنصر الثاني: التخطيط الإيجابي الاجتماعي.

يمكن مقاربة هذا العنصر من خلال الاستدلال على التخطيط الاجتماعي انطلاقا من هذه الآيات الثلاث:

- يقول تعالى ذكره: "وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ" (سورة يوسف: الآية 59).

[11] المنهج الاقتصادي في التخطيط لنبي الله يوسف عليه السلام: نواف بن صالح الحليسي، ص33، بدون بلد، ط4، 1414هـ/ 1994م.

[12] مفاتيح الغيب: فخر الدين الرازي (606هـ)، ج18/ ص478، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1420هـ.

- ويقول أيضا: " فلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ" (سورة يوسف: الآية 70).
- وفي آية أخرى يقول جل وعلا: " اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ" (سورة يوسف: الآية 93).

يتجلى عمق التخطيط الاجتماعي من خلال الآية الأولى في حرص يوسف عليه السلام على جلب أخيه الشقيق إما لكونه غريبا في هذا البلد، أو لكونه خاف على بنيامين من تدبير قد يضر به هو الآخر، وقد جاء في تفسير الشوكاني ما يصلح لاستخراج هذا البعد الاجتماعي حيث قال: "جِئنَا نَمْتَارُ، وَلَنَا أَبٌ شَيْخٌ صِدِّيقٌ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ اسْمُهُ يَعْقُوبُ. قَالَ: كَمْ أَنْتُمْ؟ قَالُوا: عَشَرَةٌ، وَقَدْ كُنَّا اثْنَيْ عَشَرَ، فَذَهَبَ أَخٌ لَنَا إِلَى الْبَرِّيَّةِ فهَلَكَ، وَكَانَ أَحَبَّنَا إِلَى أَبِينَا، وَقَدْ سَكَنَ بَعْدَهُ إِلَى أَخٍ لَهُ أَصْغَرَ مِنْهُ هُوَ بَاقٍ لَدَيْهِ يَتَسَلَّى بِهِ، فَقَالَ لَهُمْ حِينَئِذٍ: ائْتُونِي بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ يَعْنِي أَخَاهُ بِنْيَامِينَ الَّذِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ، وَهُوَ أَخُو يُوسُفَ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ، فَوَعَدُوهُ بِذَلِكَ، فَطَلَبَ مِنْهُمْ أَنْ يَتْرُكُوا أَحَدَهُمْ رَهِينَةً عِنْدَهُ حَتَّى يَأْتُوهُ بِالْأَخِ الَّذِي طَلَبَهُ، فَاقْتَرَعُوا فَأَصَابَتِ الْقُرْعَةُ شَمْعُونَ فَخَلَّفُوهُ عِنْدَهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: أَلا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ أَيْ أُتَمِّمُهُ، وَجَاءَ بِصِيغَةِ الِاسْتِقْبَالِ مَعَ كَوْنِهِ قَالَ لَهُمْ هَذِهِ الْمَقَالَةَ بَعْدَ تَجْهِيزِهِمْ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ عَادَتُهُ الْمُسْتَمِرَّةُ، ثُمَّ أَخْبَرَهُمْ بِمَا يَزِيدُهُمْ وُثُوقًا بِهِ وَتَصْدِيقًا لِقَوْلِهِ، فَقَالَ: وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ أَيْ: وَالْحَالُ أَنِّي خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ لِمَنْ نَزَلَ بِي كَمَا فَعَلْتُهُ بِكُمْ مِنْ حُسْنِ الضِّيَافَةِ"[13].

فمن خلال هذا الحوار سيشتاق يوسف لجوار أخيه بنيامين لأنه سيخاف عليه مما ذكره الإخوة، وقد علم يوسف من سوابقهم ما يمكنهم أن يلحقوا بالصغير من الأذى والشر، فتتجلى قوة التخطيط في بعده الاجتماعي من خلال حرص يوسف على كل الوسائل والإمكانات لضم وجلب شقيقه بنيامين في أقرب وقت، كما أظهر لهم من سخاوته وطبعه الاجتماعي ما يرغبهم في الاستجابة السريعة له، حيث إن كرم الضيافة من القيم الاجتماعية النبيلة خاصة إذا كانت عادة مستمرة ملازمة في التخلق بها.

أما الآية الثانية في هذا الموضع فاشتمالها على البعد الاجتماعي ضمن التخطيط يكمن في مشهد حدوث السرقة ظاهريا أمر لا يتناسب وما رأوا من جود وحسن معاملة اجتماعية من قبل العزيز (يوسف)، إذ الحسنة لا تقابل في شيم وأعراف العقلاء بسيئة، حيث ذكر الإمام الطبري (310هـ) عن ابن إسحاق قال: "ثم جهزهم بجهازهم، وأكرمهم وأعطاهم وأوفاهم، وحمَّل لهم بعيرًا بعيرًا، وحمل لأخيه بعيرًا باسمه كما حمل لهم. ثم أمر بسقاية الملك= وهو "الصواع"، وزعموا أنها كانت من فضة= فجعلت في رحل أخيه بنيامين.

---

[13] فتح القدير: محمد بن علي الشوكاني (1250هـ)، ج3/ ص45، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب -دمشق، بيروت، ط1، 1414هـ.

ثم أمهلهم ... وانتهى إليهم رسوله فقال لهم فيما يذكرون: ألم نكرم ضيافتكم، ونوفّكم كيلكم، ونحسن منزلتكم، ونفعل بكم ما لم نفعل بغيركم، وأدخلناكم علينا في بيوتنا ومنازلنا؟ = أو كما قال لهم قالوا: بلى، وما ذاك؟ قال: سقاية الملك فقدناها، ولا نتَّهم عليها غيركم"[14].

فكأن هذا التخطيط الاجتماعي من يوسف عليه السلام يرسي قاعدة اجتماعية في التعامل مفادها أن من أردت سلمه ومهادنته فبادره بالإحسان والمعاملة الطيبة حتى إذا لم تكسب وده فعلى الأقل أن تأمن شره بذلك.

وإذا انتقلنا إلى الآية الثالثة من هذا العنصر في تجلية حقيقة التخطيط الإيجابي الاجتماعي؛ فإن تحصيل ذلك يكمن في إشارة الآية إلى ريح الابن وكذا جمع الشمل بلقاء الأهل والعشيرة، وقد ورد في التفاسير روايات كثيرة يتوقف عندها من حيث الثبوت في تأويل ريح قميص يوسف مما يبعد الآية عن دلالة البعد الاجتماعي في ذلك، ومن جميل ما ورد في تفسيرها ما ذكره ناصر السعدي: "قال يوسف عليه السلام لإخوته: {اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا} لأن كل داء يداوى بضده، فهذا القميص - لما كان فيه أثر ريح يوسف، الذي أودع قلب أبيه من الحزن والشوق ما الله به عليم - أراد أن يشمه، فترجع إليه روحه، وتتراجع إليه نفسه، ويرجع إليه بصره، ولله في ذلك حكم وأسرار، لا يطلع عليها العباد، وقد اطلع يوسف من ذلك على هذا الأمر،

{وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ} أي: أولادكم وعشيرتكم وتوابعكم كلهم، ليحصل تمام اللقاء، ويزول عنكم نكد المعيشة، وضنك الرزق"[15]، وهذا يدل على أن حل المشاكل الاجتماعية عن طريق حسن التخطيط لها من شأنه أن تحل معه مشاكل أخرى وأن تقضى معه حوائج أخرى، بل قد يصل الأمر في ذلك إلى تحصيل البركة في الرزق بمفهومه الواسع الشامل لجميع أنواع الرزق، خاصة وأن هذا المسلك يندرج ضمن صلة الرحم التي جاء النص بالحث عليها لأنها توسع البركة في الأرزاق، فقد جاء في الحديث عن أَنَس بْن مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَينْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ فلْيَصِلْ رَحِمَهُ»[16].

---

[14] جامع البيان في تأويل القرآن: أبو جعفر الطبري، ج16/ ص174، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1420هـ/ 2000م.

[15] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمان بن ناصر السعدي (1376هـ)، ص405، تحقيق: عبد الرحمان بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1420هـ/ 2000م.

[16] المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: مسلم بن الحجاج النيسابوري (261هـ)، كتاب البر والصلة والآداب، باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها، رقم: 2557، ج4/ ص1982، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، بدون طبعة ولا سنة.

شرح محمد فؤاد عبد الباقي: (يبسط له في رزقه): بسط الرزق توسيعه وكثرته وقيل البركة فيه.

المبحث الثاني: التخطيط السلبي في القرآن الكريم من خلال سورة يوسف.

العنصر الأول: التخطيط السلوكي التربوي.

يرتبط هذا الشكل من التخطيط في رؤيته السلوكية في بعدها التربوي القيمي بما صدر من امرأة العزيز سواء في استجابتها لشهوتها أو في محاولة تبرئتها لسلوكها، ويظهر ذلك من خلال آيتين:

- قوله عز وجل: "وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ" (سورة يوسف: الآية 23).

يقول أبو الحسن النوري الصفاقسي المقرئ المالكي (1118هـ): "ويحتمل أن هيت بمعنى تهيأت وهو بمعناه الحقيقي من غير توسع، وهي كاذبة في قولها قصدت إغواءه وخداعه والكذب عليها جائز، وقد قصدت ما هو أعظم منه وغلّقت لأجله سبعة أبواب"[17].

إن شغف حب امرأة العزيز بيوسف جعلها تخطط لبلوغ هدفها بفعل عدة أمور بدءا من تغليق الأبواب بإحكام وهو كاف في الدلالة على دقة التخطيط، وذلك لكونه يرمي إلى الحيلولة دون الوقوع في أية محاولة من محاولات الإفشال، حتى تتحصل بغيتها.

كما أن هيت وهيأت ليست كلمتين مفرغتين من دلالتهما التخطيطية، بل هما مشتملتان على أفعال ومظاهر مسبقة هادفة مخطط لها من قبل قد علم من التجربة تأثيرها في النفس وجاذبيتها نحو الإيقاع في الفاحشة، وهذا ما أكده الشرع الحنيف في النهي عن التزين بمختلف أشكاله الفاتنة والجذابة وتناول العطور التي تؤثر عن بعد وضرب الخلخال في الرجل، لما يفضي ذلك إلى مظاهر الفساد والوقوع في الزنى.

- قوله تعالى: "فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ" (سورة يوسف: الآية 31).

حيث يتمظهر التخطيط ضمن هذه الآية في البعد الذهني والتفكيري لامرأة العزيز من خلال خطة تدبيرية محكمة تروم إقناع هؤلاء النسوة بشكل مفحم إقناعا عمليا بدون لجاج ولا كلام، وذلك حتى تظهر أنها معذورة بما أقدمت على فعله، فالمتأمل في حال امرأة العزيز وهي صاحبة السلطة وكلمة الفصل يرى أنه لا

---

[17] غيث النفع في القراءات السبع: علي أبو الحسن الصفاقسي، ص324، تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1425هـ/ 2004م.

شيء يعجزها إن أرادت أن تقيم ثورة في الدفاع عن نفسها وتحفظ مكانتها وترد الاعتبار لشخصها حتى تحول دون القيل والقال، لكن تخطيطها في هذا الإجراء المتخذ من قبلها أمر مقصود.

ومن خلال كلام المفسرين في معنى (أعتدت) يتضح أن المعنى المادي المتعلق بالعدة وترتيب الأشياء المتخذة قصدا لوصولها إلى غاية التبرير هو الحاضر بقوة، ومن ذلك قول الزجاج في معنى أعتدت: "أفعلت من العَتَادِ، وكل ما اتخَذْتَه عُدةً للشيء فهو عَتَاد"[18]، مع أن هذا التخطيط الذي صدر منها لم يتضمن سواء أو شرا يلحق بهؤلاء النسوة، إلا ان واقع القصة يظهر أن القصد المعنوي المستهدف من كل هذا الجهد هو الأقوى والأحرى في الغاية.

العنصر الثاني: التخطيط السلبي الاجتماعي.

- قوله جلّ وعلا: "فلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَاتِ الْجُبِّ وَأَوْحَينَا إِلَيْهِ لَتنبِّئنَهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ" (سورة يوسف: الآية 16).

يتجلى التخطيط الاجتماعي في جانبه السلبي من خلال سورة يوسف فيما تصرف به إخوة يوسف معه من أجل الانفراد به، وذلك حتى يتسنى لهم أن يتخلصوا منه وذلك بإبعاده عن أبيه يعقوب حسدا من عند أنفسهم، لأنهم رأوا من أبيهم ميلا زائدا ملحوظا نحوه وتعلقا كبيرا به، ولا شك أنهم ترجموا بذلك سوء نية في معاملة أخيهم رغم ما يعاتب عن والدهم يعقوب في إظهار محبته الزائدة، وقد تجسد هذا التخطيط فيما يلي:

- التشاور في كيفية التخلص منه.
- الاتفاق على كيفية واحدة في تنفيذ خطة التخلص.
- طريقة مواجهة أبيهم واستمالته نحو موافقته على مرافقته لهم.
- الإلحاح الشديد على الأب مقرونا بالإقناع والتعهد يحفظه.

وبالتالي؛ فهذه خطوات مترابطة ومتتابعة سلكها الإخوة في إطار التخطيط لبلوغ هدف معين وهو الظفر بأخيهم يوسف للتخلص منه، إلا أن ما جعلها تصنف في الشق السلبي هما الدافع والهدف، فالدافع إليها

---

[18] معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم أبو إسحاق الزجاج (311هـ)، ج3/ ص105، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط1، 1408هـ/1988م.

هو الحسد حيث لا يشك أحد في كونه قيمة مذمومة لما جاء فيه من تحذير ووعيد، أما الهدف من هذا النوع من التخطيط فهو إبعاد الأب عن ابنه فهو قطع لصلة الرحم وتمزيق لآصرة الأبوة وما يترتب عنها من تفطر القلب عاطفة على فقد الولد، يقول الإمام الرازي في تفسيره: "لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلى أَبِينا مِنَّا مَحْضُ الْحَسَدِ، وَالْحَسَدُ مِنْ أُمَّهَاتِ الْكَبَائِرِ، لَا سِيَّمَا وَقَدْ أَقْدَمُوا عَلَى الْكَذِبِ بِسَبَبِ ذَلِكَ الْحَسَدِ، وَعَلَى تَضْيِيعِ ذَلِكَ الْأَخِ الصَّالِحِ وَإِلْقَائِهِ فِي ذُلِّ الْعُبُودِيَّةِ وَتَبْعِيدِهِ عَنِ الْأَبِ الْمُشْفِقِ، وَأَلْقَوْا أَبَاهُمْ فِي الْحُزْنِ الدَّائِمِ وَالْأَسَفِ الْعَظِيمِ، وَأَقْدَمُوا عَلَى الْكَذِبِ فَمَا بَقِيَتْ خَصْلَةٌ مَذْمُومَةٌ وَلَا طَرِيقَةٌ فِي الشَّرِّ وَالْفَسَادِ إِلَّا وَقَدْ أَتَوْا بِهَا"[19].

والإجماع في الآية هنا هو العزم والاتفاق في الرأي[20]، وهو ما يتطلب نوعا من التهيئة القبلية والجلوس للتفاهم على الرأي الذي سينفذ، وعليه فإن القرار الذي سيفضي إليه الأمر لن يكون ضربا من العشوائية والاعتباط، وإنما هو قرار مبني عن تصميم وتخطيط مسبقين، كما أن كل تعثر أو خلل في النتيجة النهائية لكل قرار يؤدي إلى تقييم العملية المبدئية المتجلية في التخطيط والتهيئة بانها لم تكن مدروسة ولم تتم على أسس متينة مما جعل أمرها يؤول إلى فساد وخسران.

خاتمة البحث:

من النتائج التي خلص إليها البحث أذكر ما يلي:

- التخطيط في القرآن الكريم ورد خارج سورة يوسف بلفظه وفي داخل السورة بمفهومه ودلالاته لا بلفظه.
- سورة يوسف أرضية مناسبة لمعالجة التخطيط في مجالاته الحيوية (التربوية، الاجتماعية والاقتصادية).

---

[19] مفاتيح الغيب: أبو عبد الله فخر الدين الرازي (606هـ)، ج18/ ص424، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1420هـ.

[20] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ابن عطية الأندلسي (542هـ)، ج3/ ص225، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ.

- التخطيط فعل آني ممنهج مرتبط مستقبلا بمصلحة تجلب او مفسدة تدفع في مجال من المجالات الإنسانية.
- نوع التخطيط إيجابا أو سلبا يتحدد من حيث طبيعة المقصد الذي يرجى الوصول إليه.
- التخطيط عمل قيمي قاصد لأنه مصحوب بحضور البعد الأخلاقي.
- التخطيط اجتهاد لأنه فعل يتضمن بذل أقصى الجهود، وعليه، فصاحبه إما مصيب وإما مخطئ بحسب ما يصل إليه.
- التخطيط التربوي والتخطيط الاجتماعي قد يتداخلان في المعالجة، والعبرة بزاوية النظر في تغليب مجال تصنيف نوع التخطيط.

ولعل أهم الآفاق البحثية التي يمكن أن نختم بها هذا المقال هي إمكانية رصد معالم التخطيط النبوي من خلال السيرة خاصة في المغازي نظرا لأنها تعج بكثرة الأحداث المشفوعة بالآثار، فوجب رصد معالم هذا التخطيط للاهتداء به في تخطيط مجموعة من الأصعدة التي تحتاجها الأمة في تطورها الحضاري.

لائحة المصادروالمراجع:

-القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

-أصول الدعوة وطرقها 3: مناهج جامعة المدينة العالمية، المملكة العربية السعودية، بدون طبعة ولا سنة.

-التدريب وأهميته في العمل الإسلامي: محمد موسى الشريف، دار الأندلس الخضراء للنشر والتوزيع، جدة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الرابعة، 1424هـ/ 2003م.

-التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»: محمد الطاهر ابن عاشور (1393هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م.

-تفسير الشعراوي-الخواطر-: محمد متولي الشعراوي (1418هـ)، مطابع أخبار اليوم، بدون بلد، 1997م.

-تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمان بن ناصر السعدي (1376هـ)، تحقيق: عبد الرحمان بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1420هـ/ 2000م.

-جامع البيان في تأويل القرآن: أبو جعفر الطبري (310هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1420هـ/ 2000م.

-الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري (256هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ.

-الحديث والمحدثون: محمد أبو زهو، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، بدون طبعة، 1378هـ.

-غيث النفع في القراءات السبع: علي أبو الحسن الصفاقسي، تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1425هـ/ 2004م.

-فتح القدير: محمد بن علي الشوكاني (1250هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب -دمشق، بيروت، ط1، 1414هـ.

-المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ابن عطية الأندلسي (542هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ.

-مفاتيح الغيب: أبو عبد الله فخر الدين الرازي (606هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1420هـ.

-المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: مسلم بن الحجاج النيسابوري (261هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، بدون طبعة ولا سنة.

-معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم أبو إسحاق الزجاج (311هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط1، 1408هـ/1988م.

-مقاييس اللغة: ابن فارس (395هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1399هـ/1979م.

-المنهج الاقتصادي في التخطيط لنبي الله يوسف عليه السلام: نواف بن صالح الحليسي، بدون بلد، ط4، 1414هـ/ 1994م.

-لسان العرب: ابن منظور(711هـ)، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3، 1414هـ.